بالمعروف حقا على المتقين اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعد ما اوجبها
لواحدة منهن وافراد بعض العام بالحكم لا يخصصه الا اذا جوزنا
تخصيص المنطوق بالمفهوم ولذلك اوجبها ابن جبير لكل مطلقة واول
غيره بما يعم التمتيع الواجب والمستحب وقال قوم المراد نفقة العدة
ويجوز ان تكون اللام للعهد والتكرير للتاكيد او لتكرر القصة كذلك
اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدة يبين الله لكم اياته وعد بانه
سيبين لعباده من الدلايل والاحكام ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا
لعلكم تعقلون لعلكم تفهمونها فتستعملون العقل فيها الم تر تعجيب
وتقرير لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد يخاطب به
من لم ير ولم يسمع فانه صار مثلا في التعجب الى الذين خرجوا من ديارهم
يريد اهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيها الطاعون فخرجوا منها
هاربين فاماتهم الله ثم احياهم ليعتبروا ان لا مفر من قضاء الله وقدره
او قوما من بني اسرايل دعاهم ملكهم الى الجهاد ففروا حذر الموت فاماتهم
الله ثمانية ايام ثم احياهم وهم الوف اي الوف كثيرة قيل عشرة وقيل
ثلاثون وقيل سبعون وقيل متالفون جمع الف او آلف كقاعد وقعود
والواو للحال حذر الموت مفعول له فقال لهم الله موتوا اي قال لهم
موتوا فماتوا كقوله كن فيكون والمعنى انهم ماتوا ميتة رجل واحد من
غير علة بامر الله سبحانه وتعالى تخويفا وتهويلا ثم احياهم قيل مر
حزقيل على اهل داوردان وقد عريت عظامهم وتفرقت اوصالهم فتعجب
من ذلك فاوحى الله اليه نادهم ان قوموا باذن الله فنادى فقاموا
يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وفايدة القصة
تشجيع المسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وحثهم على التوكل والا
ستسلام للقضا ان الله لذو فضل على الناس حيث احياهم ليعتبروا
ويفوزوا او قص عليكم حالهم ليستبصروا ولكن اكثر الناس لا يشكرون
اي لا يشكرونه كما ينبغي ويجوز ان يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار
وقاتلوا في سبيل الله لما بين ان الفرار عن الموت غير مخلص وان المقدر
لا محالة واقع امرهم بالقتال اذ لو جاء اجلهم ففي سبيل الله والا فالنصر
والثواب واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلف والسابق عليم
بما يضمرانه وهو من وراء الجزاء من ذا الذي يقرض الله من استفهامية

ومشيئته وقيل ناداهم به ملك وانما اسند الى الله تعالى صح

مرفوعة

مرفوعة الموضع بالابتدا وذا خبره والذي صفة ذا او بدل منه واقراض
الله سبحانه وتعالى مثل لتقديم العمل الذي به يطلب ثوابه قرضا حسنا
اقراضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس او مقرضا حلالا طيبا وقيل
القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله فيضاعفه له فيضاعف
جزاءه اخرجه على صورة المغالبة للمبالغة وقرا عاصم بالنصب على جواب الاستفهام
حملا على المعنى فان من ذا الذي يقرض الله في معنى ايقرض الله احد وقرا ابن
كثير يضعفه بالرفع وابن عامر ويعقوب بالنصب اضعافا كثيرة لا يقدرها
الا الله سبحانه وتعالى وقيل الواحد بسبعماية واضعافا جمع ضعف ونصبه
على الحال من الضمير المنصوب او المفعول الثاني لتضمن المضاعفة معنى التصيير
او المصدر على ان الضعف اسم المصدر وجمعه للتنويع والله يقبض ويبسط
يقتر على بعض ويوسع على بعض حسبما اقتضت حكمته فلا تبخلوا عليه بما وسع
عليكم كيلا يبدل حالكم واليه ترجعون فيجازيكم على ما قدمتم الم تر الى
الملا من بني اسرايل الملا جماعة يجتمعون للتشاور ولا واحد له كالقوم
ومن للتبعيض من بعد موسى اي من بعد وفاته ومن للابتدا اذ قالوا لنبي
لهم هو يوشع او شمعون او اشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اقم
لنا اميرا ننهض معه للقتال يدبر امره ونصدر فيه عن رايه وجزم
نقاتل على الجواب وقرى بالرفع على انه حال اي ابعثه لنا مقدرين للقتال
ويقاتل بالياء مجزوما ومرفوعا على الجواب والوصف لملكا قال هل عسيتم
ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا فصل بين عسى وخبره بالشرط والمعنى
اتوقع جبنكم عن القتال ان كتب عليكم فادخل هل على فعل التوقع مستفهما
عما هو المتوقع عنده تقريرا وتثبيتا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل
الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا اي اي غرض لنا في ترك القتال وقد عرض
لنا ما يوجبه ويحث عليه من الاخراج عن الاوطان والافراد عن الاولاد وذلك
ان جالوت ومن معه من العمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر
وفلسطين فظهروا على بني اسرايل فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم
واسروا من ابنا الملوك اربعماية واربعين فلما كتب عليهم القتال
تولوا الا قليلا منهم ثلاثماية وثلاثة عشر بعدد اهل بدر والله عليم
بالظالمين وعيد لهم على ظلمهم في ترك الجهاد وقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا طالوت علم عبري كداود وجعله فعلوتا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)